مات ويكفي ذلك المقدار فتدبره ثم انه يحتمل ان يكون المراد بالطلب ان قولنا
الحمد لله بمنزلة انت متصف وبمعناه وحينئذ يلزم ان يكون الحمد لله مجازا
مع لا يجري في احمد الله الا بالتكلف التام والاظهر ان المراد ان اعتقد متصفا
مستعمل في دعوى الاتصاف فالطلب تركب دعوى ان الاول دال على
الاتصاف والدليل عليه منتقلا الى دعوى نقلي وبهواته مستعمل بمعنى انت
متصف عرفا وعلى التقديرين في الطلب فايدة جليلة ثم لا يخفى ان ما ذكره
من ان الشخص لا يكذب نفسه انما يجري في حمدت او احمد لا فيما اذا قيل
انت محمود او لك الحمد مما يتضمن دعوى اعتقاد المتكلم وحده ايا حتى يقال
ان المرء لا يكذب نفسه فلا يكون الجواب حاسما لمادة الشبهة وان اراد
ان دعوى الحامد اعتقاد الكمال بمنزلة دعوى كماله فعليه ما يلزم من ذلك
ان يكون القائل بالدلالة دعوى الاتصاف وهو لا يدل وهو الاتصاف
فقابل جدا واول الاظهر في ثبوت دعوى الاعتقاد ان الحمد انما يتحقق
اذا تحقق المحمود عليه وهو الكمال الاختياري الثابت للمحمود فاذا قال

الحمد

احمد ان او انت محمود فكانه قال انت متصف بكمال اختياري اي صار منشأ
للوصف والثناء الكنفي في المحمود عليه باعتقاد الحامد ثبوته له فقد تضمن دعوى
ثبوت الجميل الاختياري والاختيار كمال ما هو في غاية الوضوح ولا احتاج
الى دعوى ان التعظيم فرع اعتقاد الكمال ثم اقول اعتقاد العاقل ثبوت
كمال شخص بالاختيار فرع كمال فيه ح او مستلزم لكمال معقود فيمن لم يكن
صالحا لان يعتقد فيه كمال بان يكون الكمالات وصلاحية اتصافه بها منتفية
عنه فيا ما ذلك فانه ح يتبين وما المايل حقيق ولك ان تقول وصف المرء
بالجميل وتعظيمه واعتقاد ثبوت الجميل له امور جميلة عرفا لذاتها ولو في
الجملة ولو ادعى ثبوت احد هذه الامور فضلا عن المجموع فقد ادعى ثبوت جميل
غير المحمود وما لجملة كون المرء محمودا امر حسن بالنسبة الى كونه مذموما
وكونه معظما او معتقدا فيه الكمال حسن بالنسبة الى كونه محقرا غير معتقد فيه
الكمال فاثبات الحمد اثبات لكمالات ثلاث ففهم الدلالة من غير احتياج ح
الى كبير دقة فانظر ذلك بنظر الانصاف رجاء ان يظهر الحق المنزه عن

Copyright © King Saud University